



كيف أقرأ البيانات المالية للمصارف الإسلامية

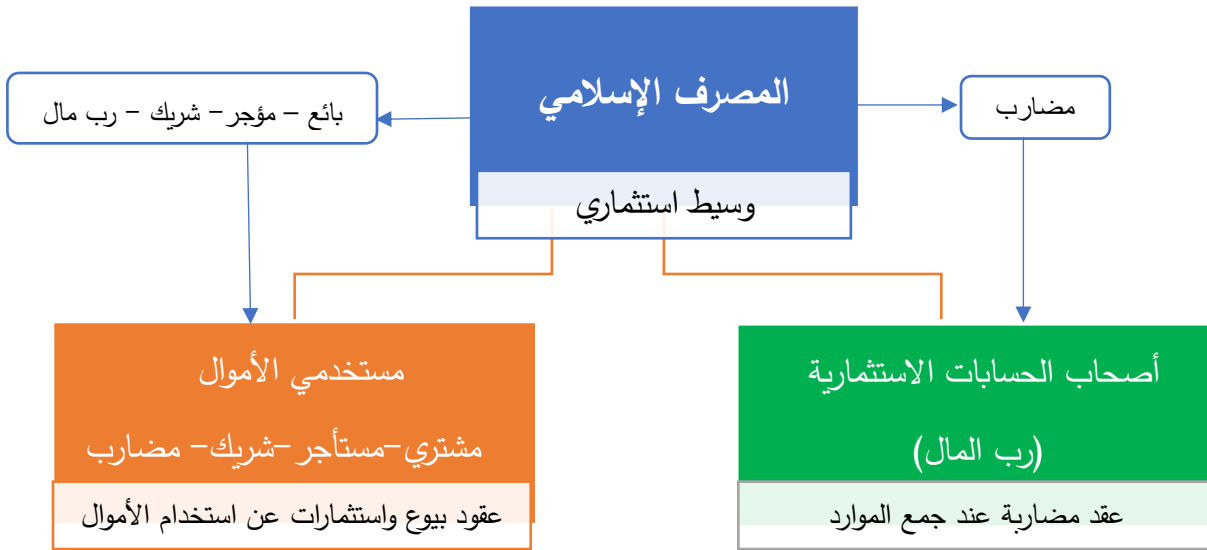
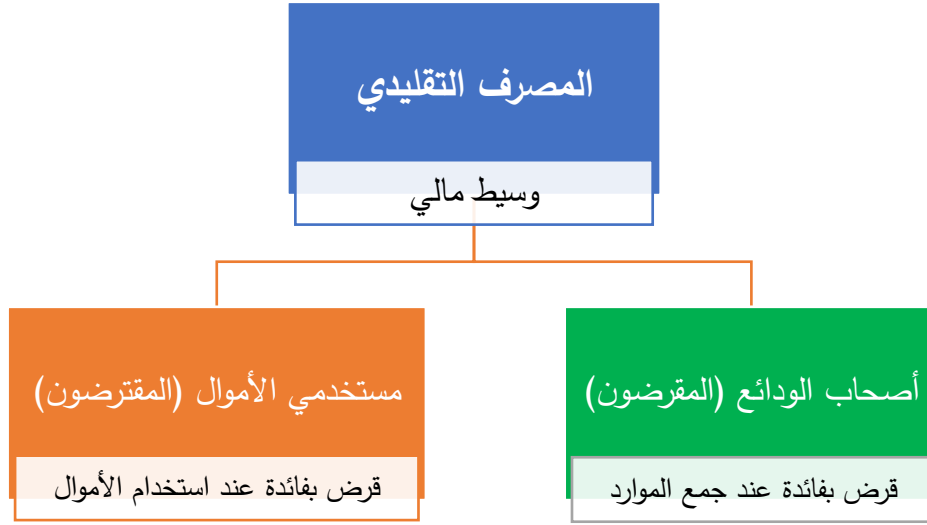


مقدمة

تختلف طريقة عمل المصرف الإسلامي عن المصرف التقليدي، حيث يقوم نموذج عمل المصرف الإسلامي على عقود البيع وعقود المشاركات في استقطاب الأموال أو في توظيفها، لذلك فإن بنود القوائم المالية العائدة للمصارف الإسلامية تختلف جزئياً عن بنود القوائم المالية العائدة للمصارف التقليدية.

فالمصرف الإسلامي يعمل على استقطاب الأموال وتوظيف الجزء الأكبر منها واستثمارها في مختلف صيغ التمويل الإسلامي (مربحة، إجازة، استصناع، سلم، مشاركة...) على أساس قاعدتي "الخارج بالضمان" و"الغنم بالغرم"، كما أنه يقدم مجموعة من الخدمات المالية والمصرفية (الحوالات، صرف العملات، خصم الأوراق التجارية، خدمات الصراف... الخ).

لذا سنقوم باستعراض أهم بنود القوائم المالية للمصارف الإسلامية ذات الخصوصية بطبيعة عمل هذه المصارف والتي تستند في معاملاتها وإعدادها لقوائمها المالية إلى أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها ومعايير المحاسبة المالية الإسلامية.



تعتبر الودائع في المصارف الإسلامية أهم مصدر للأموال، وهي نوعان:

- الودائع الجارية: تعتبر من قبيل القرض الحسن، ويترتب عن ذلك أنه لا يحصل أصحابها على أية عوائد.
- الودائع الاستثمارية: وهو نوع ذو أهمية كبرى في المصارف الإسلامية، وتقوم ودائع الاستثمار على عقد المضاربة أو الوكالة.

ما هي المضاربة؟

هي مشاركة يتم من خلالها دفع المال (من رب المال) إلى من يعمل ويتاجر به (المضارب) ويتم تشارك الأرباح (إن تحققت) بنسب محددة وفق الشروط المتعاقد عليها.
فالمصرف مضارب ويعتبر المودعون في مجموعهم هنا هم رب المال، وكذلك يمكن للمضارب أي المصرف أن يضارب فيكون المصرف رب مال وأصحاب العمل (المستثمرون) هم المضارب.

ماهي الوكالة بالاستثمار؟

هي إنابة شخص لآخر لاستثمار أمواله بأجر أو بغير أجر، وهي بالتالي توكيل المصرف لاستثمار ودائع الاستثمار.

ما هي أنواع حسابات الاستثمار؟

• حسابات الاستثمار المطلقة (غير المقيدة):

هي حسابات يفوض أصحابها المصرف باستثمارها على أساس عقد المضاربة أو الوكالة بالاستثمار وبالوجه الذي يراه مناسباً، دون تقييد المصرف بأسلوب معين، سواء باستثمارها بنفسه أم في مشروع أو في غرض معين. ويخول أصحاب هذه الحسابات المصرف بخلطها بحقوق أصحاب الملكية أو الأموال التي يملك فيها حق التصرف المطلق مثل الحسابات الجارية أو الأموال التي يتسلمها المصرف على أساس آخر غير عقد المضاربة، وتعود نتائج استثمار هذه الحسابات على مجموع المشاركين فيها في المال أو الجهد. وهي من حسابات أشباه حقوق الملكية أي (حسابات داخل الميزانية).

• حسابات الاستثمار المقيدة:

يعطي أصحاب حسابات الاستثمار المقيدة للمصرف الحق في استثمارها على أساس عقد المضاربة أو الوكالة بالاستثمار، لكنهم يقيدون المصرف باستثمارها في مشروع معين أو لغرض معين أو يشترطون ألا يخلطها بأمواله الخاصة، وقد يشترط هؤلاء ألا يقل الربح عن حد معين أو أن يستثمر المصرف تلك الأموال بنفسه دون الدخول في مضاربة موازية مع طرف ثالث.

وتُعامل موجودات حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المقيدة ومطلوباتها بصورة منفصلة عن موجودات المصرف ومطلوباته أي (خارج الميزانية).

ما هي أشباه حقوق الملكية؟

أصدرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI تعديلاً على معيار المحاسبة /1/ " المتعلق بالعرض والإفصاح العام في القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية"، حيث تم التطرق إلى ما يُعرف بأشباه حقوق الملكية:

وهي أحد عناصر قائمة المركز المالي، وتمثل مساهمة تشاركية قائمة على عقود المشاركة وأشكالها المختلفة، يتلقاها المصرف على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر، وهي تجمع بعض خصائص حقوق الملكية وبعض خصائص المطلوبات.

حيث تتمثل خصائص حقوق الملكية في:

- عدم مسؤولية المصرف عن الخسارة بصفته مضارباً إلا في حالة التعدي والتقصير أو مخالفة شروط العقد.
- المشاركة في الحصة المتبقية في الموجودات أو المشروعات ذات العلاقة.

في حين تتمثل خصائص المطلوبات في:

- وجود تاريخ استحقاق يحدد الأجل الزمني لها، أو امتلاك أصحاب أشباه حقوق الملكية الحق في استرداد القيمة قبل الأجل الزمني المحدد.
- تقتصر حقوق أصحاب أشباه حقوق الملكية على الموجودات أو المشروعات التي استخدمت في تمويلها وليس على جميع موجودات المصرف التي أثبتتها على جانب المطلوبات وحقوق الملكية.

ما هي احتياطات اشباه حقوق الملكية؟

هي من مكونات أشباه حقوق الملكية أي أصحاب المصالح المشاركين في الأرباح والخسائر (مثل أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة) التي يتم تجنبها من الإيرادات أو الأرباح، وهي نوعان:

- احتياطي مخاطر الاستثمار.
- احتياطي معدل الأرباح.

ما هي أهم البنود ذات الخصوصية في جانب الموجودات لدى المصارف الإسلامية؟

- **نقد وأرصدة لدى المصرف المركزي:**

هي النقد في الخزينة والأرصدة النقدية والحسابات الجارية التي تستحق خلال مدة ثلاثة أشهر (استحقاقاتها الأصلية ثلاثة أشهر فأقل) وتتضمن كذلك النقد والأرصدة لدى المصرف المركزي، حيث يتوجب على المصرف أن يحتفظ باحتياطي إلزامي لدى المصرف المركزي على شكل ودائع دون فوائد.
- **إيداعات وحسابات استثمار لدى المصارف والمؤسسات المالية لمدة 3 شهور أو أقل:**

تودع المصارف في العادة أرصدة محددة لدى المصارف الأخرى (سواء في شكل حسابات جارية أو وكالات استثمارية، أو تأمينات نقدية) لأغراض عدة كتحقيق عوائد عن تلك الأرصدة أو لأغراض إجراء المقاصة بين المصارف أو غيرها، وينزل منها مخصص الخسائر الائتمانية المتوقعة.
- **إيداعات وحسابات استثمار لدى المصارف والمؤسسات المالية لمدة 3 شهور أو أكثر:**

وتتضمن الوكالات الاستثمارية لدى المصارف والمؤسسات المالية وحسابات الاستثمار المطلقة والتأمينات النقدية التي تستحق خلال مدة ثلاثة أشهر أو أكثر.
- **نمذ البيع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية:**

يشمل هذا البند مختلف الصيغ التمويلية التي يستخدمها المصرف في توظيف أمواله كالبيع الآجل، البيع بالتقسيط، المرابحة، التورق، المشاركة، السلم، الاستصناع، القروض الحسنة (إن وجدت)، الإجارة التمويلية، وهي أهم بند في جانب موجودات المصارف الإسلامية، ويقابل هذا البند في المصارف التقليدية بند التسهيلات الائتمانية المباشرة (القروض والسلف).

ما هي أهم البنود ذات الخصوصية في جانب المطلوبات لدى المصارف الإسلامية؟

- أرصدة للمصارف والمؤسسات المالية الأخرى:

هي الأرصدة والمبالغ التي تودعها المصارف والمؤسسات المالية الأخرى بالمصرف (تقابل ودائع المصرف لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى في جانب الموجودات)، وتكون في شكل حسابات جارية أو ودائع استثمارية لأجل.

- ودائع العملاء:

هي المبالغ التي يودعها عملاء المصرف (مؤسسات وأفراد). وتكون إما تحت الطلب (جارية) أو ادخارية أو لأجل. وتمثل الودائع البند الأهم في جانب المطلوبات المصرف، حيث تعتبر المصدر الأهم للتمويل في المصرف وهي تعتبر أحد أهم محددات قدرة المصرف على منح التمويل.

- مطلوبات أخرى:

تشمل أية التزامات أخرى على المصرف مثل الذمم الدائنة، مصارف مستحقة للموظفين، أو ضرائب أو مصاريف تشغيلية مستحقة.

ما هي أهم بنود جانب أشباه حقوق الملكية لدى المصارف الإسلامية؟

- حسابات الاستثمار المشترك (المطلقة):

وتشكل الجزء الأكبر من مصادر تمويل المصرف الإسلامي وهي الودائع التي تختلط مع بقية أموال المصرف وتشارك في الأرباح المتأتية من استثمارات المصرف المختلفة وتتكون من ودائع توفير ولأجل سواء بالعملة المحلية أو الأجنبية.

- احتياطي مخاطر الاستثمار:

هو الاحتياطي الذي يكونه المصرف الإسلامي لتغطية الخسائر المحتملة في حسابات الاستثمار، حيث يستخدم لحماية رأس مال أصحاب حسابات الاستثمار من الخسائر الناجمة عن مخاطر الاستثمار.

والهدف من تكوين هذا الاحتياطي هو توفير حاجز مالي يعزز قدرة حسابات الاستثمار على تحمل المخاطر، فهو يحمي رأس مال المستثمرين من خلال تغطية الخسائر التي قد تنشأ من الاستثمارات قبل التأثير على رأس مال المستثمرين.

يتم تكوينه من المبلغ الذي يجنبه المصرف من أرباح أصحاب حسابات الاستثمار المطلق بعد اقتطاع نصيب المضارب، إذ يقتطع المصرف ما يعادل 10% من أرباح أصحاب الاستثمار المطلق بعد تنزيل حصة المصرف كمضارب.

• احتياطي معدل الأرباح:

هو الاحتياطي الذي يكونه المصرف الإسلامي لتسهيل دفع العوائد لأصحاب حسابات الاستثمار، حيث يساعد في إدارة توزيع الأرباح لضمان الاستقرار في مدفوعات الأرباح دون التأثير بالضرورة على المبلغ الأصلي لأنه يتعامل مع الأرباح الزائدة وتمويل العجز، والقدرة على التنبؤ بالعوائد للمستثمرين. وعليه فإن الهدف الأساسي من تكوين هذا الاحتياطي هو تحقيق استقرار العوائد المدفوعة لأصحاب حسابات الاستثمار عن طريق تعديل التقلبات في الأرباح:

- خلال سنوات الربحية العالية، يتم تخصيص جزء من الربح جانباً في معدل الربح.
 - في السنوات العجاف، يمكن استخدام الأموال لتكملة المدفوعات للمستثمرين، مما يضمن عائداً أكثر استقراراً.
- يتم تكوينه من المبلغ الذي يجنبه المصرف من إيرادات أموال المضاربة وذلك قبل اقتطاع نصيب المضارب (المصرف)، وغالباً ما يتم التعامل معه كاحتياطي تقديري حيث يكون للإدارة سيطرة كبيرة على تخصيصه واستخدامه.

يُقاس احتياطي معدل الأرباح بالمبلغ المطلوب تكوينه في نهاية الفترة المالية ويعالج المبلغ المطلوب بالوصول إلى رصيد الاحتياطي المستهدف بصفته توزيعاً للإيراد قبل اقتطاع نصيب المضارب، فإذا زاد رصيد الاحتياطي عن المبلغ المطلوب فإن المبلغ الزائد يتم حسمه من الاحتياطي ويضاف لإيراد الجهة ذات العلاقة في الفترة المالية قبل اقتطاع نصيب المضارب.

ما هي أهم بنود قائمة الدخل في المصارف الإسلامية؟

- **إيرادات ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة التمويلات:**

يمثل هذا البند أهم مصدر لإيرادات المصرف الإسلامي، ومصدر هذا الدخل هو: أرباح الصيغ الاستثمارية التي يستخدمها المصرف (أرباح البيع الآجل، أرباح المرابحات، عوائد المشاركات، إيرادات الإجارة، أرباح الاستصناع والسلم...)، أرباح الاستثمارات المؤقتة التي يتاجر بها المصرف (محفظة المتاجرة). وتتضمن الإيرادات المتأتية من الاستثمارات الممولة بشكل مختلط (من رأس المال وأموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلق)، حيث توزع الإيرادات المتأتية من هذا المصدر إما نسبة وتناسب على كل من متوسط حقوق المساهمين الخاضع للاستثمار أو ما يدخل في حكمها ومتوسط الحسابات وذلك لاستخراج حصة أصحاب حسابات الاستثمار المطلق (عقود المضاربة) من الإيرادات حسب طريقة النمر أو حسب عقد الوكالة المبرم مع أصحاب حسابات الاستثمار المطلق (عقود الوكالة).
- **إيرادات من المصارف والمؤسسات المالية المشتركة:**

هي إيرادات الودائع الاستثمارية لدى المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.
- **المصاريف المحملة على الوعاء الاستثماري:**

هي نسبة من النفقات الخاصة بوعاء المضاربة وفق السياسات الموافق عليها من قبل هيئة الرقابة الشرعية إلا أنه في الغالب لا يتم تحميل أي مصاريف على الوعاء الاستثماري.
- **إجمالي الدخل من الاستثمارات ذات التمويل المشترك:**

وهي مجموع إيرادات ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة التمويلات والإيرادات المتأتية من المصارف والمؤسسات المالية المشتركة بعد طرح المصاريف المحملة على الوعاء الاستثماري.
- **إيرادات من المصارف والمؤسسات المالية من استثماراته الذاتية:**

هي الإيرادات المتأتية من المشاركات والوكالات الاستثمارية التي تخص مساهمي المصرف.
- **صافي إيرادات الخدمات المصرفية:**

يشمل هذا البند إيرادات الخدمات المصرفية التي يقدمها المصرف مثل أتعاب الحوالات وعمولات الاعتمادات المستندية والكفالات وخطابات الضمان وعمولات الوساطة والأتعاب الإدارية.

- **إجمالي الدخل:**

هو إجمالي الدخل من الاستثمارات ذات التمويل المشترك وإيرادات من المصارف والمؤسسات المالية من استثماراته الذاتية ويتضمن الإضافات على احتياطي معدل الأرباح لأصحاب حقوق الملكية وأرباح التعامل بالعملات الأجنبية.

- **ربح الفترة قبل العائد إلى أشباه حقوق الملكية:**

هو إجمالي الدخل بعد طرح إجمالي المصروفات (نفقات الموظفين والمصاريف الإدارية والعمومية والمخصصات).

- **صافي الربح العائد إلى أشباه حقوق الملكية:**

هو ربح الفترة قبل العائد إلى أشباه حقوق الملكية بعد استبعاد: الدخل العائد إلى أصحاب حقوق الملكية والمصاريف التي يتحملها أصحاب حقوق الملكية وبعد تعديل صافي الحركة المتعلقة بالاحتياجات.

- **صافي الربح قبل الضريبة:**

هو ربح الفترة بعد استبعاد صافي الربح العائد إلى أشباه حقوق الملكية.

- **صافي الربح (بعد الضريبة):**

هو صافي الربح قبل الضريبة بعد استبعاد مصروف ضريبة الدخل.



هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية
Syrian Commission of Financial Markets and Securities

مديرية الدراسات والأبحاث والتوعية

لمعلومات أكثر يرجى التواصل مع هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية:

يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني: www.scfms.sy

أو صفحتنا الرسمية على موقع التواصل Facebook على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/scfms.sy>

أو عبر البريد الإلكتروني: research@scfms.sy

